Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التمرد والتفرد . قد يشتركان فى الميل إلى العمل الجماعى ، والألعاب المرحة المؤثرة ذات الط أيضاً ، كالتمثيل ، كما يشتركان فى قوة الحافظة ، واستعادة المعلومات .

ثم ينفرد الصبى بالميل إلى المغامرة والمخاطرة ، التى تأخذ طابعاً عملياً بالمشاركة فى والخروج مع أصدقائه إلى الحقول أو تخوم الصحراء ، أو الصيد مثلاً ، كما تأخذ طابعاً ذهـ بالميل إلى قراءة قصص المغامرات والحروب ، وقصص الرحالة والمستكشفين ، وفى هذه المرحلـ بالألغاز [القصص البوليسية الغامضة] حيث المغامرة وتحدى الذكاء ، ولاشك فى أن الايقاـ الخائن سيمثل إشباعاً لحلم وقيمة ، هى الشجاعة والذكاء والعدالة .

أما الصبية [الطفلة] فإن تفردها يتجلى فى الاقتراب من واقع حياتها المقبلة كأنثى التى تحظى باهتمامها هى تلك التى تبدو فيها الفتاة مؤثرة فى حياة أسرتها ، متعاونة مع أمهـ كما تبدأ عنايتها بنفسها ، وشغفها بتأمل صورتها ، وحرصها على أن تبدو جميلة ، كما ـ قرب نهاية هذه المرحلة ـ بالتعبير عن ميلها إلى أن تكون بمفردها بعض الوقت ، تمسك بـ تستمع إلى المذياع ، أو تشاهد التليفزيون . وهذا هو القدر المتاح لها من التفرد والتمرد النفسى والاجتماعى المقبول .

مع اقتراب نهاية هذه المرحلة ستكون علامات المراهقة بسبيلها إلى الظهور ، وستقترـ الجسدية والنفسية والسلوكية ، ولكن هذه التغيرات لن تتم فجأة ، تتجلى إرهاصاتها [علاما أو المبشرة] فى الاهتمام بالقيم ، وهى ثمرة النزوع إلى البطولة نزوعاً يرقى إلى درجة التوحد ولهذا فإن خير ما يشاهد الطفل أو يقرأ فى هذه المرحلة [قرب نهايتها بصفة خاصة] قصة يعـ للمبدأ ، ويصارع من أجل قضية شريفة ، ويجد من يعارضه من الأشرار ، وينهزم أمام أساليبهـ ولكنه يتمكن فى النهاية من الإيقاع بهم ، وتقديمهم إلى العدالة ، أو الانتقام منهم دون أن يتـ يفكر فى التراجع عما يؤمن به للحظة واحدة .

تتسم هذه المرحلة بتفجر القدرة الاستيعابية لدى الطفل ، فهو يستطيع أن يحفظ ، وأن وأن يستعيد المعلومات ، يعينه على هذا معجمه اللغوى الذى ينشط كثيراً ، حتى أنه يقـ الكنايات ، ودلالات الرموز ، كما يتمتع بالقدرة على استخلاص الأفكار وتنظيمها .

ويلاحظ هذا التطور فى توجه التخيل والاهتمام بالمعلومات فيما يتعلق بقصص الحيوا فإنه قد تعلق بها فى المرحلة السابقة ، ولكنه . فى هذه المرحلة . يتجاوز الاهتمام بقصص الحـ الاهتمام بالحيوان نفسه ، وهكذا يمكن القياس على المخترعات والمخترعين والمكتشفين والرحالة . وكل ما من شأنه أن يعين على التفكير ، وينطوى على مفاجئات ، ويثير الاحتمالات والتوقعاـ يعنى أن القصص العلمية تناسب هذه المرحلة كما تناسبها قصص المخترعات والمخترعين ، وكل ما إثارة التفكير ، وتحريك الذكاء (كالألغاز) وفى كل هذا تراعى القيم النبيلة ، والبطولة السا